Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يفضى إلى معادلة من الانسجام المتزامن » . أى ، إلى إحداث نوع من الاستجابة المتناغمة (الهارمونية) فى نفوس المشاهدين ، بسبب مثيرات العمل الفنى . ومع أن نقاداً كثيرين اشتجروا فى خلافات حول هذا الجزء من عمله أو ذاك ، فلا تكاد تجد ناقداً ، منذ ريتشاردز ، لا تعترف دراساته بشىء من المديونية لملاحظاته الصائبة . واستخدام هذا النوع من تحليل ريتشاردز يتجلى فى مقالة كينيث بيرك Kenneth Burke « أنطونى فى صالح المسرحية[٤] والتى يدرس فيها هذا الكاتب – فى ألمعية وذكاء – العلاقات اللاشعورية القائمة بين الكاتب والقارئ .

٢ – أما التطبيق الثانى لعلم النفس فيتمثل – كما أوضح إدموند ولسون Edmund Wilson – فى السيرة الأدبية – أى فى دراسة سير المؤلفين كوسائل لفهم أعمالهم الفنية . وعلى هذا ، ساعد علم النفس كتّاب السير على تأمل الجوانب « الداخلية » لحياة الشخصية المدروسة . والنقد الذى يستعين بهذا المدخل يفترض أن جزءًا هامًّا من العلاقة بين الفنان والفن ، أشبه بالعلاقة بين المريض والحلم . فهو يفترض كما رأى دى . اتش ، لورانس D.H. Lourence أن الكاتب « يسكب مرضه » فى كتبه . والناقد – عندئذ – يبدو محللا ، يتخذ الفن كالعرض المرضى ، ويستطيع بتعليله وتفسيره أن يكتشف مكبوتات الفنان اللاّشعورية ودوافعه . ويمكن أن تؤدى هذه الاكتشافات بدورها إلى فهم العمل الفنى ، بل إلى تفسيره نفسه . ومقالات ولسون التى ضمنها كتابه « الجرح والقوس » تمثل كيفية استخدام هذا المدخل بالطريقة التى تؤدى بنا – فى فعالية – لا إلى فهم مشكلات المؤلفين الشخصية فحسب ، ولكن إلى تحديد نماذج كتاباتهم أيضًا .

٣ – كما يمكن أن يفسر علم النفس الشخصيات الوليدة الخيال . ففى كتابه « علم النفس والأدب » (١٩٥١) يقدم إف . إل . لوكاس F.L. Lucas أمثلة عديدة من الحياة ، يوضح بها أفعالَ وردود أفعال الشخصيات المخلوقة ، والتى قد تكون محيرة أولا معقولة ، إنَّ الناقد الذى يهتم بذلك يصبح – مرة أخرى – محللاً نفسيًّا يبحث عن النماذج اللاواعية التى تحرك الشخصية . والمثال الكلاسى – بالطبع – نجده فى دراسة إرنست جونس لشخصية هاملت . تلك الدراسة التى تعتبر توسيعاً لنظريته التى خططها عام ١٩١٠ . فالدكتور جونس يقدم إجابة عن التساؤل المحير

---

(٤) In The Philosophy of Literary Form, 147.